٦

جعل | معنى مفعول اجل سما للكلام المنزل على النبي صلعم ونظمه تاليف كلماته مترتبة

فيكون من ادق العلوم سراوبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القران استامعانى متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالها في النطق

فيكون من اجل العلوم قدرا لان المراد بكشف الاستار معرفة انه معجز لكونهم بعضها الى بعض كيف ما اتفق بخلاف نظم الحروف فانه توالها في النطق من

في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار والخواص الخارج اعتبار معنى يقتضيه العقل حتى لو قيل بكان ضرب ربض لما ادى الى فساد و ليس

عن طوق البشر وهذه وسيلة الى التصديق النبي صم في جميع ما جاء به ليقالا عجاز بمجرد الالفاظ والا لما كان للطايف العلمين مدخل فيه لانها لا يتعلق

اثره فيفاز بالسعادات الدنيوية والاخروية فيكون من اجل العلوم لكون نفس الالفاظ فلنا اختار النظم على اللفظ ولان فيه استعارة لطيفة واشار

معلومة من اجل المعلومات وغايته من اشرف الغايات وجلالة ان كلماته كالدرر وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفا

بجلالة معلومه فى غايته فان قيل كيف التوفيق بين ما ذكرههنا وبين العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله بغفرانه

ما ذكر في المفتاح من ان مدرك الاعجاز هو الذوق ليس الا ونفس وعظم ما صنف خبر كان فيه اى في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة

الاعجاز لا يمكن كشف القناع عنها قلنا يعني كلامه انه مدرك ولا يمكن لما نفعا تميز من اعظم لكونه احسنها ترتيبا اى لكون القسم الثالث احسن

وصفه كالملاحة وقد صرح بذلك وما ذكرههنا لا يدل على انه يمكن وصف كتب المشهوره من جهة الترتيب وهو وضع كل شئ في مرتبته فلكل مسئلة

بل على انه انما يدرك بهذا العلم ولو بالذوق المكتسب عنه لا بغير اثبت بعضها اليق بها من بعض فوضعها فيه احسن وان شئت ان تعرف

من العلوم وليس الحصر المستفاد من قوله وبه يكشف حقيقيا حتى يرد الاشدة هنا المقال فعليك بكتب الشيخ عبد القاهر تراها كانها عقد قد انفصم

بان العرب تعرف ذلك بحسب السليقة وقد اشير الى هذا في مواضع كثيرة متناثرة لالية ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام ولكونه اكثرها

من المفتاح كقوله في علم الاستدلال وجه الاعجاز امر من جنس الفصاحة للاصول والقواعد هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر

والبلاغة لا طريق اليه الا طول خدمة هذين العلمين وفي موضع اخر لا يتقدم عليه لانه عند العمل ما ول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول

لا علم بعد علم الاصول اكشف للقناع عن وجه الاعجاز من هذين العلمين الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشئ المترتب الاجزاء عليه

نعم لا يمكن بيان وجه الاعجاز وادراكه بحقيقته لامتناع الاحاطة هنا والاظهر انه جائز اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قال الله تعالى فلما بلغ

بهذا العلم لغير علام الغيوب فلا يدخل كنه بلاغة القران الا تحت السعي ولا تاخذكم بهما رافة ومثل هذا كثير في الكلام والتقدير بكلف

علمه الشامل كما ذكر في المفتاح وتشبيه وجوه الاعجاز في النفس وليس كل ما ولي شئ حكمه حكم ما اوله مع ان الظرف مما يكفيه رايحة

بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار من الفعل لان له شانا ليس لغيره لتنزله من الشئ منزلة نفسه لوقوعه فيه

لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور وعدم انفكاكه عنه ولهذا اتسع في الظروف ما لم يتسع في غيرها ولكن كان

الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر القسم الثالث غير مصون اى محفوظ عن الحشو وهو الزايد المستغنى عنه وعن

الاستار ترشيح وقد جرينا في هذا على اصطلاح اهل القران فلان

Copyright © King Saud University